

وقعة صفين

[152] فأقبلوا. فأرسل الأشر إلى على فجاء ونصبوا له الجسر، فعبر الأثقال والرجال (1)، ثم أمر الأشر فوقف في ثلاثة آلاف فارس، حتى لم يبق أحد من الناس إلا عبر، ثم إنه عبر آخر الناس رجلا. وذكر الحجاج أن الخيل ازدحمت حين عبرت، وزحم بعضها بعضا وهي تعبر، فسقطت فلنسوة عبد الله بن أبي الحصين (2) فنزل فأخذها وركب، وسقطت فلنسوة عبد الله بن الحجاج فنزل فأخذها ثم ركب، فقال لصاحبه: إن يك ظن الزاجري الطير صادقا * كما زعموا أقتل وشيكا وتقتل (3) قال عبد الله بن أبي الحصين: ما شئ أوتاه هو أحب إلى مما ذكرت. فقتلا جميعا يوم صفين. وقال خالد بن قطن: فلما قطع على الفرات دعا زياد بن النضر، وشريح بن هانئ، فسرجهما أمامه نحو معاوية على حالهما الذي كانا عليه حين خرجا من الكوفة، في اثنى عشر ألفا. وقد كانا حين سرحهما من الكوفة [مقدمة له] أخذوا على شاطئ الفرات، من قبل البر مما يلي الكوفة، حتى بلغا عانات، فبلغهما أخذ على طريق الجزيرة، وبلغهما أن معاوية أقبل في جنود الشام من دمشق لاستقبال على فقالا: لا والله ما هذا لنا برأى: أن _____ (1) في الأصل: " فعبر على الأثقال والرجال "

بالحاء وزيادة " على "، وأثبت صوابه من ح (1: 290). وفي الطبري (5: 237): " فعبر عليه بالأثقال والرجال ". (2) في الأصل: " عبد الرحمن بن أبي الحصين " في هذا الموضع وتاليه، وصوابه في ح والطبري. (3) رسم في الأصل بصورة النثر؟ وبلفظ: " الزاجر " و " يزعمون "، صوابه في الطبري. (*) _____